ثم حمل عليهم خالد وحمل المسلمون معه فنزلوا منهم حتى دخلوا من بينهم وبعث
خالد ميسرة بن مسروق فاستقبل خيلا لهم عظيمة عند ثنية قريب من حمص فصا
ردهم قليلا ثم حمل عليهم فهزمهم واقبل رجل من المسلمين من حمير يقال له شرحبيل
فعرض لهم منه موار ثم حمل عليهم وحده فقتل منهم سبعة ثم جاء الى ذي دورهم
مثل ذلك ثم فنزل عن فرسه فشغله وجاءه نحو من ثلاثين رجلا من اهل حمص
فنظروا الى رجل واحد واقبلوا نحوه فلما راى ذلك اقحم فرسه وحمل عليهم
ثم ضرب فرسه فحمل عليهم فقتل اول فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم
الخامس ثم انهم حالوا بينه وبين فرسه فجعل يقاتل واحدا واحدا حتى انتهوا الى دير
يقال له ... فقتل منهم احد عشر رجلا فاقتحموا جوف الدير واقتحم فرماه
اهل الدير بالحجارة حتى قتلوه رحمه الله وجاء ملحان بن زياد وعبد الله بن قرط
وصفوان بن المعطل الى الصليبة فاخذوا يضيقون بها يريدون ان يخرجوا اليهم فلما
فلم يخرجوا وجاء المسلمون حتى نزلوا على باب الرستن وزعم النضر بن شفي ان
رجلا من ال ذي الكلاع كان اول من دخل مدينة حمص وذلك انه حمل وحده نحو باب الشرقي
ثم برز وحده شيئا فاذا هو في جوف المدينة فلما راى ذلك ضرب فرسه فخرج
كما هو على وجهه لا يرى الا انه قد هلك حتى خرج من باب الرستن فاذا
هو في عسكر المسلمين وحاصر المسلمون اهل حمص حصارا شديدا فاخذوا يقولون
لا نصالح المسلمين اذ هبطوا نحو البلد فلا طمع لهم به فهم كلما ذلك ... واقام
ابو عبيدة على باب الرستن وبث الخيل في نواحي ارضهم فاصابوا غنائم
كثيرة وقطعوا عنهم المادة والميرة واشتد عليهم الحصار وخشوا السباء فارسلوا
الى المسلمين يطلبون الصلح فصالحهم المسلمون وكتبوا لهم كتابا بالامان على
انفسهم واموالهم وكنائسهم وعلى ان يضيفوا المسلمين يوما وليلة وعلى

أن

١٢٧

وأن على أهل حمص مائة ألف دينار وسبعين ألف دينار وفرغوا من الصلح وفتحوا
باب المدينة للمسلمين فدخلوها وأمن بعضهم بعضا **وكتب** أبو عبيدة إلى
عمر رحمهما الله بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله
الذي أفاء علينا وعليك يا أمير المؤمنين أفضل كورة بالشام أكثرها أهلا وقلاعا
وجمعا وخراجا وأكبتها للمشركين كبتا وأيسرها على المسلمين فتحا **أخبرك**
يا أمير المؤمنين أصلحك الله أنا قدمنا بلاد حمص وبها من المشركين عدد كثير والملوك
يتقون إليهم بباس شديد فلما دخلنا بلادهم ألقى الله الرعب في قلوبهم ووهن
كيدهم وفل أصفادهم فسألونا الصلح وأذعنوا بأداء الخراج فقبلنا منهم
وكففنا عنهم ففتحوا لنا الحصون واكتتبوا عندنا الأمان وقد وجهنا الخيول إلى
الناحية التي بها ملكهم وجنوده فنسأل الله مليك الملوك وناصر الجنود أن
يعز المسلمين بنصره وأن يبيح المشركين حماهم بعزته والسلام عليك
فكتب إليه عمر رحمه الله أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه حمد
الله على ما أفاء علينا من كور حمص وفتح عليكم من القلاع ومكن لنا في البلاد
وصنع لنا ولكم وابتلانا وإياكم من حسن البلاء فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا
لا ينقطع نفاده ولا يحصى له تعداده وذكرت أنك وجهت الخيول نحو البلاد
التي بها ملك الروم وجموعهم فلا تفعل وابعث إلى خيلك فاضممها إليك وأقم حتى
يمضي هذا الحول عنهم من قابل ونستعين الله ذا الجلال ولا قوة إلا به على جميع أمورنا
والسلام عليك **فلما** أتى أبا عبيدة الكتاب دعا رؤوس المسلمين فقال
لهم إني كنت قد وجهت ميسرة بن مسروق إلى ناحية حلب وأنا أريد الفرات والغارة
على ما وراء ذلك من أرض الروم وكتبت بذلك إلى أمير المؤمنين فكتب إلي أن أضمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)